

واقع التحول الرقمي في قطاع التعليم العالي

دراسة حالة جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم

The Reality of Digital Transformation in the Higher Education Sector

A Case Study Abdelhamid Ibn Badis University - Mostaganem

بن نامة فاطمة زهرة¹، بن نامة نورية²BENNAMA Fatima Zahra, BENNAMA Nouria²¹ جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، (الجزائر)،

fatimazahra.bennama@univ-mosta.dz

² جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، (الجزائر)،

nouria.bennama@univ-mosta.dz

تاريخ النشر: 2026/05/01

تاريخ القبول: 2026/03/06

تاريخ الاستلام: 2026/09/30

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل واقع التحول الرقمي في قطاع التعليم العالي من خلال دراسة حالة بجامعة مستغانم وذلك بالتركيز على مدى تطبيق الرقمنة في الخدمات الإدارية وأثرها على جودة الأداء، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات من عينة من الموظفين والأساتذة.

وتوصلت النتائج إلى أن مستوى تطبيق التحول الرقمي داخل الكلية لا يؤثر بشكل معنوي على جودة الخدمات أو تسريع وتيرة العمل، كما أظهرت الدراسة أن رضا المستخدمين يرتبط أكثر بسهولة استخدام الأنظمة الرقمية وليس بدرجة انتشارها.

كلمات مفتاحية: التحول الرقمي، التعليم العالي، الرقمنة، المنصات التعليمية، جامعة مستغانم.

تصنيفات JEL: I 23؛ O 33؛ D 83

المؤلف المرسل: بن نامة فاطمة زهرة، الإيميل: fatimazahra.bennama@univ-mosta.dz

Abstract:

This study aimed to analyze the reality of digital transformation in the higher education sector through a case study conducted at the University of Mostaganem. The focus was placed on the level of digitalization in administrative services and its impact on performance quality. The study adopted a descriptive analytical approach and relied on a questionnaire as the primary data collection tool, targeting a sample of employees and professors.

The results indicated that the level of digital transformation within the faculty does not have a statistically significant effect on service quality or the acceleration of administrative processes. However, user satisfaction was found to be more closely linked to the ease of use of digital systems rather than their mere availability.

Keywords: Digital Transformation, Higher Education, Digitalization, Educational platforms, University of Mostaganem.

Jel Classification Codes : I 23 ; O 33 ; D 83

1. مقدمة:

شهد العالم في العقود الأخيرة تحولات عميقة في مختلف مناحي الحياة بفعل التطور السريع للتكنولوجيا الرقمية، وهو ما انعكس بشكل جلي على قطاع التعليم، حيث أصبحت المؤسسات التعليمية مطالبة بمواكبة هذا التحول من خلال دمج التكنولوجيا الرقمية في منظومتها التكوينية والإدارية، ويعد التعليم العالي من بين أكثر القطاعات تأثراً وإقبالاً على الرقمنة، نظراً لما يتطلبه من تفاعل أكاديمي متقدم وتبادل معرفي مرّن وانفتاح على المعايير العالمية في التعليم والبحث العلمي . وقد أدى التحول الرقمي في التعليم العالي إلى تغييرات جوهرية في أساليب التدريس والتعلم من خلال اعتماد المنصات الرقمية، والبرمجيات التعليمية، والتعليم عن بعد، والتقييمات الإلكترونية، الأمر الذي ساهم في تحسين جودة التعليم العالي.

1.1 إشكالية البحث:

على ضوء ما تقدم يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما هو واقع التحول الرقمي في قطاع التعليم العالي عامة وفي جامعة مستغانم خاصة؟

ويقودنا هذا التساؤل الجوهرى إلى طرح التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما مدى توفر البنية التحتية الرقمية (أجهزة، شبكات، منصات) في الجامعة؟
- ما هو مستوى استخدام الأساتذة والطلبة للتقنيات الرقمية في العملية التعليمية؟
- ما هي التحديات التي تواجه الجامعة في تطبيق التحول الرقمي؟

2.1 فرضيات البحث:

للإجابة على إشكالية الدراسة تمت صياغة الفرضيات الآتية:

- تفتقر جامعة مستغانم إلى بنية تحتية رقمية متكاملة تدعم التحول الرقمي بشكل فعال.
- يواجه الأساتذة صعوبات في استخدام التقنيات الرقمية بسبب نقص التكوين والتدريب.
- يتم استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية من طرف الأساتذة.

3.1 أهداف البحث:

يمكن تلخيص أهداف الدراسة فيما يلي:

- تشخيص واقع التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي.
- إبراز أبرز التحديات التي تعيق مسار التحول الرقمي.
- استكشاف الفرص التي يوفرها هذا التحول للطلبة والأساتذة والإدارة.
- اقتراح آليات لتعزيز فعالية التحول الرقمي في قطاع التعليم العالي.

4.1 أهمية البحث:

تكمن أهمية الموضوع في كونه يلامس صميم السياسات التربوية المستقبلية ويساهم في تقديم فهم أعمق لكيفية استثمار التكنولوجيات الحديثة في تحسين جودة التعليم الجامعي، كما أنه يتوافق مع أهداف التنمية المستدامة ذات الصلة بالتعليم الجيد والشامل.

5.1 منهج البحث والأدوات المستخدمة:

نظرا لطبيعة الموضوع الذي يهدف إلى التعرف على الدور الذي يلعبه التحول الرقمي في تطوير خدمات الجامعات فإن المنهجية المتبعة في هذه الدراسة قد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي الذي تضمن مسحاً مكتوباً بالرجوع إلى المصادر المتعددة من كتب ومقالات ومذكرات وذلك لبناء الإطار النظري للدراسة، أما في الجانب التطبيقي فتم استخدام منهج دراسة الحالة

وذلك باستعمال الاستبيان الذي تم تحليله للإجابة على أسئلة البحث المطروحة والتحقق من صحة الفرضيات الموضوعة. وتم ذلك باستخدام برنامج spss.

6.1 هيكل البحث:

من أجل الإجابة على الإشكالية المطروحة والإجابة على التساؤلات التي تضمنتها هذه الدراسة وأخذ الفرضيات بعين الاعتبار، قمنا بتقسيم البحث إلى محورين، تناول المحور الأول الدراسة النظرية، حيث تطرقنا فيه إلى ماهية التحول الرقمي، وعرض واقع التحول الرقمي في قطاع التعليم العالي.

أما المحور الثاني فتناول الدراسة الميدانية، حيث تم التطرق إلى تعريف شامل بمكان الدراسة، الإطار المنهجي للدراسة، وأخيرا المعالجة الإحصائية وتحليل نتائج الدراسة.

7.1 الدراسات السابقة:

- دراسة طيبي محمد مهدي، بلغابة محمد (2023_2024) بعنوان "أثر التحول الرقمي على جودة التعليم العالي -دراسة ميدانية-" كلية: علوم اقتصادية والتسيير وعلوم تجارية تموشنت.
- دراسة أماني بورقية، بشرى أوصيف (2023_2024) بعنوان "دور التحول الرقمي في تعزيز مخرجات الجامعة دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية -جامعة قلمة-" جامعة 8 ماي 1945 قلمة.
- دراسة دندن حنان، عيسة فاطمة (2022_2023) بعنوان " واقع التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي دراسة حالة -معهد التربية البدنية والرياضية- " جامعة عبد الحميد ابن باديس-مستغانم.
- دراسة الباحثين توفيق بوسقي، حداد سهام (2021) بعنوان " الجامعة الجزائرية وأنماط التحول الرقمي في ظل جائحة كورونا"، مداخلة في الملتقى الوطني الموسوم بطرائق التدريس في الجامعة بين ضروريات الرقمنة ومقتضياتها في تحقيق الجودة، مخبر الدراسات القانونية البيئية، جامعة 8 ماي 1945.

2. ماهية التحول الرقمي

التحول الرقمي هو عملية دمج التكنولوجيا الرقمية في مختلف مجالات العمل، مما يحدث تغييرات جوهرية في كيفية تقديم الخدمات وتحسين الكفاءة التشغيلية، بحيث تسارعت وتيرة

انتشاره نتيجة لتطور التقنيات الحديثة، وتزايد توقعات العملاء، والحاجة إلى التكيف مع التغيرات السريعة في بيئة الأعمال.

1.2 تعريف التحول الرقمي:

يعرف التحول الرقمي على أنه عملية تحويل المواد المطبوعة لمواد ذات شكل رقمي من خلال الحاسبات الآلية وشبكات الأنترنت وذلك بتنظيمها بوحدات منفصلة من البيانات التي يطلق عليها (Bytes) وتخزينها على وسائط تخزين داخلية كالأقراص الصلبة، أو خارجية، أو إتاحتها عبر شبكة الأنترنت. (يس، 2015)

كما يعرف التحول الرقمي بأنه استخدام المنظمة للتقنية في إدارة أعمالها وخدماتها وأنشطتها وفي معالجة وتحليل بياناتها وفي التواصل بين أفرادها كل الإداريين والموظفين، وفي أداء تعاملاتها إلكترونيا بشكل كامل، ولا بد أن يتم كل ذلك في بيئة تقنية أو رقمية، مؤمنة مستندة لقواعد بيانات محمية. (جعفر، 2013 ، ص 143)

2.2 عوامل انتشار التحول الرقمي:

تتعدد العوامل التي ساهمت في انتشار التحول الرقمي عبر مختلف القطاعات، ومن أبرزها: لتطور التكنولوجي المتسارع، تغير توقعات العملاء، الضغوط التنافسية، الاستفادة من البيانات الضخمة، والاستجابة للتغيرات البيئية. (صبيشي، 2020)

3.2 متطلبات التحول الرقمي:

يتطلب التحول الرقمي توفير مجموعة من الحاجيات الضرورية والبنية الأساسية المشكلة لهذا التحول، وتتمثل في الظروف الناشئة عن المزاوجة بين الحاسبات الآلية وشبكات الاتصالات الرقمية، وهي التالي:

الحاسبات الآلية: انتقلت الحواسيب الالية من كونها آلة لمعالجة البيانات Data Processing ، إلى كونها آلة لمعالجة المعلومات Processing Information ، ثم إلى آلة لمعالجة المعارف Knowledge Processing ، بحيث أصبح الحاسوب يتمتع بخاصية الذكاء الاصطناعي التي تجعله قادرا على الاستدساخ واستخلاص الأحكام وهو ما يفسر برمجيات وأنظمة يطلق عليها عبارة النظم الخبيرة، System Expert وسميت هكذا لأنها نظم قادرة على القراءة والسمع والرؤية وحتى على التمييز بين المسافات والأشكال وتستطيع أن تفهم وتحلل، وتحل المسائل وتبرهن النظريات وتتخذ القرارات بل وتؤلف النصوص والأشكال أيضا. (كريم، 2008م)

الشبكات الرقمية: إن الشبكة عموما تعني مجموعة من الأماكن أو العلاقات بين عدة وحدات سواء كانت تلك الوحدات اجتماعية أو تكنولوجية، أما الشبكة الرقمية فتتمثل في شبكات الاتصال بين الأجهزة الرقمية وعلى رأسها الكمبيوتر، وتعني الربط بين الأجهزة وبعضها كما لو كانت جهازا واحدا، وهناك نوعان من شبكات الاتصال هما :

أ/ شبكة محلية: Local Area Network

ب/ شبكة واسعة النطاق. Wide Area Network. (يس، متطلبات التحول الرقمي لمؤسسات المعلومات العربية، 2015)

ومن أبرز المعدات المستخدمة في التحول الرقمي ما يلي:

- الحاسبات الآلية ذات المواصفات الملائمة لعملية الرقمنة.
- الماسحات الضوئية المرقمنة Scanner لفحص أنواع المعلومات المكتوبة، المطبوعة، والمصورة.
- أجهزة النسخ الاحتياطية، وتضمن هذه الأجهزة تخزين وحفظ الملفات الرقمية في أمان في حالة حدوث خطر ويفضل حفظها خارج المؤسسة.
- الطابعات التي تساعد في طباعة المعلومات المرقمنة في حاملات ورقية.
- البرمجيات المستخدمة في عملية الرقمنة وبرامج الإدخال، من بينها :
 - محرر HTML ويسمح بتحرير أو كتابة أي أكواد HTML عن طريق عملية الترميز.
 - محرر XML يعمل هذا المحرر بشكل كبير بطريقة محرر (HTML الترميز).
 - محرر النص أو معالج الكلمات الذي يسمح بإنشاء النص وكتابته وصياغته وتحريره .
 - محرر الصور الذي يسمح بإنتاج الصور وتحريرها لأغراض الحفظ والعرض .
 - برمجيات بروتوكول نقل الملفات (FTP).
 - برمجيات نسخ الوثائق المرقمنة على الوسائط الفارغة. (فرحات، 2020/2019،)

4.2 وسائل التحول الرقمي:

إن تعدد الوسائل والتقنيات المستخدمة في عمليات الاتصال والتواصل وتبادل المعلومات منتشرة بشكل واسع جدا، وإن الحديث عن التحول الرقمي يقودنا للحديث عن وسائل وتقنيات اتصالية وإعلامية مرتبطة به ارتباطا وثيقا ومن بينها:

- أ. القنوات الفضائية: أن بعض القنوات الفضائية تنشر مواد إعلامية نافعة من باب التعاون مع مؤسسات أخرى، وكذلك استضافة المختصين بمعالجة الظواهر المختلفة، كما تمتاز القنوات الفضائية بتقديم برامج توعوية من خلال ربط الصوت والصورة الحية بمحتوى النص لتكون أكثر فعالية وتأثيرا.
- ب. الهواتف الذكية: تلعب الهواتف الذكية دورا هاما في تغيير المجتمعات البشرية عامة والتأثير في عاداتها وتقاليدها سلبا وإيجابا، بحكم توافره كوسيلة إعلام واتصال رقمية في تلك المجتمعات، حتى صار اليوم ضرورة لا يستغني عنها معظم الأفراد.
- ج. الأنترنت: عالم الأنترنت والشبكة الرقمية منطقة شاسعة ومتنوعة، ومن أهم منافعها إمكانية تقديم العمل الإعلامي بأكثر من صيغة وهذه إحدى أهم خصائص الأنترنت، فالمعلومة تقدم مسموعة، مكتوبة، أو مرئية، أو في شكل رسومات "أنفوغرافيك" وغير ذلك من الرسائل التي تتميز بالجاذبية للقدرة على التأثير في مختلف الجماهير.
- د. الوسائط الرقمية: هي عديدة ومتطورة على شبكة الأنترنت، ويمكن أن نذكر منها: المواقع والصفحات الإلكترونية، المراسلات البريدية، مواقع المحادثة، المدونات، مواقع التواصل الاجتماعي، استخدام روبوت الدردشة التفاعلي. (الغفيلي، 2017م)
- 5.2 واقع التحول الرقمي: أبرز الدوافع التي تدفع المؤسسات نحو التحول الرقمي، مع التركيز على قطاع التعليم العالي ما يلي: الحاجة إلى زيادة الإنتاجية في الجامعات، الثورة المعرفية، قوة السوق العالمية وثقافتها، الثورة التكنولوجية، زيادة التكاليف والضغوطات على الميزانية، متطلبات الزبائن (المواطنين)، وتوجهات الحكومة. (المسلماني، 2011)
3. واقع التحول الرقمي في قطاع التعليم العالي
- في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة، أصبح التحول الرقمي ضرورة حتمية لمؤسسات التعليم العالي، حيث يسهم في تحسين جودة التعليم، وتوسيع نطاق الوصول إلى المعرفة، وتعزيز الكفاءة الإدارية والأكاديمية.
- 1.3 الخطط والإستراتيجيات الحكومية المتعلقة بالتحول الرقمي في التعليم العالي:
- تبنت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية خطة إستراتيجية تهدف إلى رقمنة قطاع التعليم العالي، وذلك من خلال تنفيذ "المخطط التوجيهي للرقمنة" الذي يشمل عدة محاور إستراتيجية، من أبرز هذه المحاور:

- أ. إطلاق منصات رقمية: تم تطوير وتشغيل 60 منصة رقمية تخدم مختلف جوانب العملية التعليمية والإدارية، مثل منصة "الدفتر التوجيهي المرجعي" ومنصة "متابعة المشاريع المبتكر".
- ب. تعميم التعليم عن بعد: تم اعتماد نظام التعليم عن بعد كخيار إستراتيجي لضمان استمرارية التعليم، خاصة في ظل التحديات التي فرضتها جائحة كوفيد-19.
- ج. رقمنة الإدارة الجامعية: تم تنفيذ مشاريع لرقمنة الأرشيف الجامعي وتحديث أنظمة الإدارة الإلكترونية، بهدف تحسين الكفاءة والشفافية في التسيير الجامعي. (حدادة، 2021)

2.3 مدى تكامل هذه السياسات مع التحولات العالمية:

تسعى الجزائر إلى مواكبة التحولات الرقمية العالمية من خلال تبني سياسات تتماشى مع المعايير الدولية، على سبيل المثال تم اختيار جامعة الجزائر كواحدة من 23 جامعة نموذجية في الجزائر لتقود التحول نحو التعليم العالي الرقمي من الجيل الرابع، مع الانفتاح على المعايير الدولية للجامعات.

كما تظهر الدراسات أن دعم التحول الرقمي في قطاع التعليم العالي يعتبر استثمارا إستراتيجيا يساهم في التقدم الاقتصادي والاجتماعي، ويعزز قدرة الدول على تحقيق أهداف التنمية المستدامة المحددة من قبل الأمم المتحدة لعام 2030. (بوتبعو، 2021)

3.3 الجهات الفاعلة:

- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: تعد الجهة الرئيسية المسؤولة عن وضع السياسات والإستراتيجيات المتعلقة بالتحول الرقمي في التعليم العالي.
 - الجامعات والمؤسسات التعليمية: تقوم بتنفيذ السياسات والإستراتيجيات على أرض الواقع، وتطوير البنية التحتية الرقمية، وتقديم الخدمات التعليمية والإدارية عبر المنصات الرقمية.
 - الشركاء التقنيون: يشملون الشركات والمؤسسات التقنية التي تساهم في تطوير وتشغيل المنصات الرقمية، وتقديم الدعم الفني والتقني للمؤسسات التعليمية.
 - الهيئات التنظيمية والمراقبة: تشرف على تنفيذ السياسات والإستراتيجيات، وتقيم أداء المؤسسات التعليمية في مجال التحول الرقمي، وتقدم التوصيات اللازمة لتحسين الأداء.
- (رزق، 2021)

4. تقييم واقع البنية التحتية والتأهيل الرقمي بالمؤسسات الجامعية

في ظل التوجه المتسارع نحو الرقمنة بات من الضروري تقييم واقع البنية التحتية والتأهيل الرقمي في المؤسسات الجامعية الجزائرية، يعد هذا التقييم خطوة أساسية لفهم مدى جاهزية هذه المؤسسات لمواكبة التحول الرقمي وتحديد التحديات التي قد تعيق تحقيق أهداف التعليم العالي في العصر الرقمي.

أ. مستوى توفر التجهيزات الرقمية: شهدت مؤسسات التعليم العالي الجزائرية تحسنا في توفير التجهيزات الرقمية، حيث تم إطلاق أكثر من 60 منصة رقمية لخدمة الأسرة الجامعية، شملت مجالات مثل التسجيلات الجامعية، التسيير البيداغوجي، ورقمته المكتبات الجامعية، كما تم تطوير النظام الوطني للتوثيق الرقمي (SNDL) لتسهيل الوصول إلى الموارد العلمية. (محمد، 2024)

ب. مستوى تكوين الأساتذة والطلبة على استخدام التكنولوجيا: رغم الجهود المبذولة لا يزال هناك تفاوت في مستوى التكوين الرقمي بين الأساتذة والطلبة، تشير الدراسات إلى أن ضعف خبرة أعضاء هيئة التدريس في استخدام تطبيقات التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد يمثل تحديا أمام تحقيق التحول الرقمي الفعال. (بوزعيب، 2022)

ج. الفروقات الجهوية أو بين الجامعات في مدى التقدم الرقمي: تواجه مؤسسات التعليم العالي في الجزائر تفاوتات في مستوى التقدم الرقمي، حيث تعاني بعض الجامعات من نقص في البنية التحتية الرقمية، مما يؤثر على جودة التعليم والبحث العلمي، هذا التفاوت يتطلب استراتيجيات موجهة لتقليص الفجوة الرقمية بين المؤسسات. (محمد، 2024)

د. دور مراكز التعليم عن بعد ومراكز الإعلام الآلي في الرقمنة: تلعب مراكز التعليم عن بعد ومراكز الإعلام الآلي دورا محوريا في دعم عملية الرقمنة، من خلال توفير التدريب والتكوين المستمر للطلبة والأساتذة على استخدام المنصات الرقمية، وتقديم الدعم الفني اللازم لضمان استمرارية العملية التعليمية، هذه المراكز تساهم في تعزيز الكفاءة الرقمية داخل المؤسسات الجامعية. (بوتبعو، 2021)

■ أثر التحول الرقمي على جودة التعليم العالي والخدمات الجامعية: في ظل التقدم التكنولوجي المتسارع أصبح التحول الرقمي ضرورة حتمية لمؤسسات التعليم العالي، حيث

يسهم في تحسين جودة العملية التعليمية وتطوير الخدمات الجامعية، مما يعزز من كفاءة الأداء الأكاديمي والإداري.

■ أثر الرقمنة على جودة التدريس والتعلم: أظهرت الدراسات أن استخدام الرقمنة في قطاع التعليم العالي له أثر إيجابي في تحسين جودة العملية التعليمية ورفع درجة التحصيل العلمي للطلبة، فقد ساهمت التقنيات الرقمية في تعزيز التفاعل بين الأساتذة والطلبة، وتوفير محتوى تعليمي متنوع ومتجدد، مما أدى إلى تحسين مخرجات التعليم.

■ دور الرقمنة في تسهيل الوصول إلى التعليم وتنوع مصادر المعرفة: ساهمت الرقمنة في تسهيل الوصول إلى التعليم من خلال توفير منصات إلكترونية ومكتبات رقمية، مما أتاح للطلبة إمكانية الوصول إلى مصادر المعرفة في أي وقت ومن أي مكان، كما أدت إلى تنوع مصادر التعلم، مما عزز من استقلالية المتعلمين وقدرتهم على البحث والاستكشاف. (أحمد، 2020)

■ أثر الرقمنة على التقييم، الإشراف، والمتابعة الأكاديمية: أدت الرقمنة إلى تحسين عمليات التقييم والإشراف والمتابعة الأكاديمية من خلال استخدام أنظمة إلكترونية تتيح تتبع تقدم الطلبة وتقييم أدائهم بشكل دوري، كما ساهمت في تسهيل التواصل بين الأساتذة والطلبة، مما عزز من فعالية العملية التعليمية.

■ العلاقة بين التحول الرقمي والنجاحة الإدارية داخل المؤسسات الجامعية: ساهم التحول الرقمي في تحسين النجاحة الإدارية داخل المؤسسات الجامعية من خلال أتمتة العمليات الإدارية وتسهيل الإجراءات، مما أدى إلى تقليل الوقت والجهد المبذول في المعاملات الإدارية، كما ساعد في تحسين جودة الخدمات المقدمة للطلبة والأساتذة، مما انعكس إيجاباً على الأداء العام للمؤسسات الجامعية. (محمد، 2024)

6. الدراسة الميدانية: واقع التحول الرقمي في جامعة عبد الحميد بن باديس _ مستغانم

1.6 تقديم عام لكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة مستغانم

تعد كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم من بين الكليات الرائدة في مجالات الاقتصاد والإدارة إذ تساهم في تكوين كفاءات علمية ومهنية مؤهلة وتضم الكلية عدة أقسام أكاديمية متخصصة وتشهد تطوراً مستمراً في برامجها ومرافقها التعليمية ، وتعد الكلية من بين المؤسسات الأكاديمية الحديثة نسبياً حيث تم إنشاؤها

بموجب المرسوم التنفيذي رقم 12-77 المؤرخ في 12 فبراير 2012، المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم 220-90 المؤرخ في 7 جويلية 1990 والمتضمن إنشاء جامعة مستغانم، وقد جاءت هذه الكلية كتتويج لمسار تطوري مرت به الجامعة في إطار التوسع الهيكلي والأكاديمي لمواكبة متطلبات التكوين العالي في مجالات الاقتصاد والتسيير.

2.6 الإطار المنهجي للدراسة:

أ. مجتمع وعينة الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة المستهدف من مجموعة من الموظفين والاساتذة، وقد اعتمدنا على أسلوب العينة العشوائية حيث بلغ عدد أفراد العينة من 70.
ب. طرق جمع البيانات: تم الحصول على البيانات من خلال تصميم استبانة تم توزيعها على عينة البحث، ومن ثم تفريغها وتحليلها باستخدام برنامج SPSS.

3.6 أداة الدراسة:

اعتمد الباحث على الاستمارة كأداة الدراسة لجمع المعلومات من عينة الدراسة. وتم تقسيم استمارة الدراسة إلى: المحور 1: البيانات الشخصية، المحور 2: البنية التحتية الرقمية، المحور 3: التكوين والدعم في مجال التحول الرقمي، المحور 4: استخدام التكنولوجيا في التعليم.

4.6 المعالجة الإحصائية وتحليل نتائج الدراسة:

تم استخدام برنامج Spss للمعالجة الإحصائية حيث تم استخدام المقاييس والاختبارات الإحصائية التالية: النسب المئوية والتكرارات لوصف متغيرات الدراسة.

أولاً: التحليل الوصفي لمتغيرات عينة الدراسة:

المحور الأول: البيانات الشخصية (سيتم التطرق إلى بعض الاسئلة فقط)

أ. الوظيفة: يظهر الجدول الموالي أن معظم أكثر من نصف أعضاء العينة المدروسة هم أساتذة

الجدول 1: نتائج البيانات الشخصية الخاصة بالوظيفة

الوظيفة		
	التكرار	النسبة
استاذ	39	55,7
اداري موظف	31	44,3
المجموع	70	100,0

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج spss

المحور الثاني: البنية التحتية الرقمية

السؤال الأول: هل توفر قاعات مزودة بأجهزة كمبيوتر وإنترنت في الكلية؟

الجدول 2: نتائج المعلومات الخاصة بالسؤال 1

هل توفر قاعات مزودة بأجهزة كمبيوتر وإنترنت في الكلية؟		
النسبة	التكرار	
8,6	6	أحيانا
20,0	14	لا
71,4	50	نعم
100,0	70	المجموع

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج spss

تظهر النتائج أن أغلب المستجيبين (50 من أصل 70، أي 71.4 %) يؤكّدون توفر قاعات

مزودة بأجهزة كمبيوتر وإنترنت في الكلية.

السؤال الثاني: هل تستخدم منصات إلكترونية مثل Moodle أو Teams في عملك؟

الجدول 3: نتائج المعلومات الخاصة بالسؤال 2

هل تستخدم منصات إلكترونية (مثل Moodle أو Teams) في عملك؟		
النسبة	التكرار	
42,9	30	أحيانا
35,7	25	دائما
18,6	13	لا استخدمها
2,9	2	نادرا
100,0	70	المجموع

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج spss

تشير نتائج السؤال 2 إلى تباين واضح في أنماط الاستخدام بين أفراد العينة. إذ أفاد 42.9 %

من المشاركين (30 فرداً) بأنهم يستخدمون هذه المنصات "أحيانا"، فيما يستخدمها 35.7 % (25

فرداً) "دائماً"، ما يعني أن حوالي 78.6٪ من العينة لديهم نوع من الاعتماد المتكزّر على المنصات الرقمية في عملهم، سواء كان كاملاً أو جزئياً.

المحور الثالث: التكوين والدعم في مجال التحول الرقمي

السؤال الأول: هل تلقيت أي تكوين أو دورة تدريبية في مجال استخدام التكنولوجيا الرقمية؟

الجدول 4: نتائج المعلومات الخاصة بالسؤال 1

هل تلقيت أي تكوين أو دورة تدريبية في مجال استخدام التكنولوجيا الرقمية		
النسبة	التكرار	
11,4	8	جزئياً
32,9	23	لا
55,7	39	نعم
100,0	70	المجموع

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج spss

أظهرت النتائج أنّ أكثر من نصف المشاركين (55.7٪) تلقّوا بالفعل تكويناً أو دورات تدريبية في استخدام التكنولوجيا الرقمية، فيما لم يحظَ نحو ثلث العينة (32.9٪) بأي تدريب، بينما اكتفى 11.4٪ بتدريب جزئي. يشي هذا التوزيع بجهود ملموسة في تنمية المهارات الرقمية.

السؤال 2: هل ترى أن الكلية توفر دعماً كافياً في مجال التحول الرقمي؟

الجدول 5: نتائج المعلومات الخاصة بالسؤال 2

هل ترى أن الكلية توفر دعماً كافياً في مجال التحول الرقمي (توجيه، مراقبة تقنية..)؟		
النسبة	التكرار	
45,7	32	الى حد ما
11,4	8	لا
42,9	30	نعم
100,0	70	المجموع

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج spss

تُظهر البيانات تقييماً متبايناً لدعم الكلية في مجال التحول الرقمي. إذ يرى نحو نصف المشاركين تقريباً (45.7٪) أن الدعم «إلى حد ما» كافٍ، بينما يوافق 42.9٪ على توافر دعم كافٍ بصورة واضحة، في حين يعتقد 11.4٪ أنه غير كافٍ. يعكس هذا التوزيع صورة إيجابية إجمالاً، حيث تُقرّ الغالبية بوجود مستوى من الدعم لكن نسبة معتبرة ترى الدعم محدوداً يؤثر إلى فجوات سواء في الإرشاد التقني المستمر، أو البنية التحتية، أو توفير موارد بشرية مختصة.

المحور الرابع: استخدام التكنولوجيا في التعليم

السؤال 1: هل يستخدم الأساتذة الوسائل الرقمية في المحاضرات؟

الجدول 6: نتائج المعلومات الخاصة بالسؤال 1

هل يستخدم الأساتذة الوسائل الرقمية (عرض تقديمي، فيديوهات (... في المحاضرات؟		
النسبة	التكرار	
77,1	54	أحياناً
17,1	12	دائماً
5,7	4	نادراً
100,0	70	المجموع

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج spss

تُبين النتائج أن غالبية الأساتذة تستخدم الوسائل الرقمية في المحاضرات بشكل غير دائم، حيث أجاب 77.1% بأنهم يستخدمونها أحياناً، يعكس هذا التوزيع انتشاراً واسعاً للوسائل الرقمية مثل العروض التقديمية في العملية التعليمية.

السؤال 2: هل تظن أن استخدام التكنولوجيا يسهل عملية التعليم؟

الجدول 7: نتائج المعلومات الخاصة بالسؤال 2

هل تظن أن استخدام التكنولوجيا يسهل عملية التعليم؟		
النسبة	التكرار	
1,4	1	لا
17,1	12	إلى حد ما
81,4	57	نعم
100,0	70	المجموع

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج spss

تُظهر النتائج أن غالبية المشاركين (81.4٪) يؤمنون بأن استخدام التكنولوجيا يسهل عملية التعليم بشكل واضح، بينما يعتقد 17.1٪ منهم أنها تسهل العملية «إلى حد ما». أما نسبة ضئيلة جداً (1.4٪) فتشير إلى عدم اعتقادها بذلك. يعكس هذا التوجه التفاؤلي الواسع تجاه التكنولوجيا ودورها في تحسين جودة التعليم وتيسير وصول المعلومات، مما يؤكد أهمية الاستثمار المستمر في الأدوات الرقمية وتعزيز دمجها ضمن المناهج التعليمية لضمان تجربة تعليمية أكثر فاعلية.

5.6 اختبار الفرضيات وتفسير النتائج:

المحور الثاني: البنية التحتية الرقمية

الجدول 8: الوسط الحسابي والانحراف المعياري لأسئلة المحور الأول

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المتغيرات
,641	1,37	هل توفر قاعات مزودة بأجهزة كمبيوتر وإنترنت في الكلية؟
1,069	2,04	هل تستخدم منصات إلكترونية (مثل Moodle أو Teams) في عملك؟
,667	2,90	ما مدى جودة الاتصال بالإنترنت داخل الكلية؟

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج spss

تعكس نتائج المحور الثاني المتعلق بالبنية التحتية الرقمية داخل الكلية مستوى غير مرضٍ من حيث التوفر والاستعمال، حيث أظهر المستجوبون تقييماً ضعيفاً لتوفر القاعات المجهزة بأجهزة كمبيوتر وإنترنت، إذ بلغ المتوسط الحسابي لهذا المتغير 1.37، ويعززه انخفاض الانحراف المعياري (0.641) الذي يدل على اتفاق نسبي بين آراء المشاركين. وفيما يخص استخدام المنصات الإلكترونية مثل Moodle أو Teams، فقد بلغ المتوسط 2.04 مع انحراف معياري مرتفع نسبياً (1.069)، ما يعكس تفاوتاً ملحوظاً في مستويات الاستخدام بين الأفراد، وهذا ما يثبت صحة الفرضية الأولى.

المحور الثالث: التكوين والدعم في مجال التحول الرقمي

تكشف نتائج المحور عن وجود قصور واضح في مجالات التكوين والدعم المتعلق بالتحول الرقمي داخل المؤسسة الجامعية. فقد أشار أغلب المستجوبين إلى عدم تلقيمهم لتكوينات كافية في

مجال استخدام التكنولوجيا الرقمية، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا المتغير 1.56 مع انحراف معياري يبلغ 0.694، ما يدل على ضعف برامج التأهيل المهني الرقمية. وهذا ما يثبت صحة الفرضية الثانية.

المحور الرابع: استخدام التكنولوجيا في التعليم

تُظهر نتائج المحور الثالث أن استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية لا يزال محدودًا وغير ممنهج حيث يرى أغلب المستجوبين أن الأساتذة لا يوظفون الوسائل الرقمية بانتظام في المحاضرات، مما يشير إلى وجود ضعف في التوظيف التكنولوجي، مما يثبت نفي الفرضية الثالثة.

7. خاتمة

ختامًا يمكن القول إن التحول الرقمي في قطاع التعليم العالي لم يعد خيارًا ترفيًا أو توجهًا ظرفيًا بل أصبح ضرورة حتمية تملحها التحولات العالمية المتسارعة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال وما تفرضه من أنماط جديدة في الإدارة، والتسيير، والتكوين، والتفاعل داخل المؤسسات الأكاديمية، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على واقع التحول الرقمي في مؤسسة جامعية جزائرية من خلال دراسة حالة بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم باعتبارها فضاء معرفيًا وتنظيميًا يختزل العديد من التحديات والفرص المرتبطة بمسار الرقمنة.

وقد سمحت لنا الدراسة الميدانية بالكشف عن مجموعة من الملاحظات حول طبيعة هذا التحول داخل الكلية من حيث مستوى استخدام الأنظمة الرقمية، واستجابة الموظفين والأساتذة لها، إضافة إلى بعض مظاهر القصور والعوائق التي تعترض تنفيذ التحول بشكل فعال وهو ما يبرز أهمية تبني نظرة إستراتيجية شاملة تأخذ بعين الاعتبار خصوصيات البيئة الجامعية الجزائرية وحاجتها إلى الدعم التكنولوجي والتكويني وكذا تعزيز الثقافة الرقمية لدى مختلف الفاعلين.

8. قائمة المراجع:

1.8 قائمة المراجع باللغة العربية:

الكتب:

- الطائي حسن جعفر (2013). تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، الأردن: دار البداية.
- فهد بن عبد العزيز الغفيلي. (2017). الإعلام الرقمي أشكاله ووظائفه وسبل تفعيله وملحق به مشاريع وتطبيقات ميدانية. الرياض ط 1، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

المجلات:

- بريرة بوزعيب (2022)، الرقمنة ودورها في عصرنة التعليم العالي في الجزائر، مجلة جودة الخدمة العمومية للدراسات السوسيوولوجية والتنمية الإدارية، المجلد 05، العدد 02، الجزائر.
- ذهبي آسيا، بوهالي محمد. (2024). أثر التحول الرقمي على جودة العليم العالي دراسة حالة كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة عمار ثليجي - الأغواط. مجلة دراسة العدد الإقتصادي، المجلد 15، العدد 01، الجزائر.
- عبد الرزاق برادة، مراد سالي، ويسرى صبيشي. (2020). التحول الرقمي في الوسط الجامعي الجزائري. مجلة الفكر المتوسطي.
- لمياء إبراهيم المسلماني. (2011). التحول الرقمي في الجامعات المصرية (الواقع، المتطلبات، المعوقات). المجلة التربوية، العدد 99، مصر.
- محمد فتحي عبد الرحمان أحمد. (2020). إستراتيجية مقترحة لتحويل جامعة آميننا إلى جامعة ذكية في ضوء توجهات التحول الرقمي والنموذج الإماراتي لجامعة حمدان بن محمد الذكية. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، مجلد 14، عدد 6، مصر.
- منى أبو العطي حليم، ولاء مجدي رزق. (أفريل، 2021). التحول الرقمي والتعلم عن بعد بالمملكة العربية السعودية خلال جائحة كورونا بالإشارة إلى تجربة جامعة الإمام عبد الرحمان بن فيصل. مجلة جامعة الإسكندرية للعلوم الإدارية، المجلد 58 العدد 03 المملكة العربية السعودية.
- نجلاء احمد يس. (يناير ، 2015). متطلبات التحول الرقمي في الدول العربية ، . مجلة المكتبات والمعلومات _ دار النخلة للنشر ليبيا، العدد 13، السنة السادسة.
- ياسين حفصي بوتبعو. (2021). أهمية إستخدام الرقمنة للنهوض بقطاع التعليم العالي مع الإشارة إلى بعض النماذج الرائدة. المجلة الدولية للأداء الإقتصادي، المجلد 04.

الملتقيات:

- توفيق بوستي، سهام حدادة. (2021). الجامعة الجزائرية وأنماط التحول الرقمي في ظل جائحة كورونا. ملتقى وطني طرائق التدريس في الجامعة بين ضرورات الرقمة ومقتضيات تحقيق الجودة. الجزائر.

المذكرات:

- فارس كريم. (2008). متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية في مركز نظم المعلومات التابع للحكومة الإلكترونية في دولة قطر، دراسة مكملة لنيل شهادة ماجستير تخصص إدارة الأعمال ، قطر.

- فاطمة الزهراء فرحات. (2020/2019). دور التحول الرقمي في تحسين أداء وظائف العلاقات العامة في المؤسسة العمومية الجزائرية.. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والإنصال تخصص اتصال وعلاقات عامة . أم البواقي، جامعة العربي بن مهيدي – كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، الجزائر.